Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خضوع بعض الأنظمة للقوى الاستعمارية والامبريالية وفي طليعتها أميركا والتي تسد العدو الصهيوني بعناصر القوة ، وارتباط بعضها بالمعسكر الشرقي وفي طليعته الاتحاد السوفييتي ، الأمر الذي أدى الى تدويل المسألة الفلسطينية بعد أن أدخلت في حيز التعريب نتيجة إيمان الفلسطينيين أولاً بالقومية العربية وبالوحدة العربية وبأن تحرير وطنهم مرتبط ارتباطاً جدلياً بالوحدة العربية ، وثانياً لارتباط الحركة القومية العربية الوحدوية بمسألة تحرير فلسطين وجعل هذه المسألة في مقدمة أهدافها وشعاراتها ، الأمر الذي جعل الأنظمة العربية ترفع شعار التحرير لتحتوي هذه الحركات فتغدو هذه الحركات مدافعة عن هذه الأنظمة ، بدلاً من أن تحاسبها على مدى مصداقية مثل هذا الشعار ، وبالتالي يتحمل الشعب كل ما يلقى على عاتقه ، وكل ما يمكن أن يعانيه من ضيق معاشي، من أجل هدف التحرير وأملاً في تعزيز قدرة الدولة على مواجهة العدو مواجهة فعلية . أدى ذلك الى انقسام فلسطين بين العرب واليهود (الذين احتلوها بأكملها في حرب ٦٧ كما رأينا) وانقسام المسألة الفلسطينية سياسياً بين العرب والعرب ، لم يكن للفلسطينيين فيها سوى النزر اليسير من الحصص . وبالتالي انطمست خصوصية الحركة الوطنية ، وأفرغت من قيادات فعّالة (كما رأينا في مرحلة ما قبل عام ١٩٤٨) ، وتحولت المسألة الفلسطينية الى سلعة يستمد كل نظام عربي شرعيته من رفع شعار تحريرها ومحاولات جذب الطرف الفلسطيني الى جانبه وجانب الجهة الدولية المرتبط بها شرقاً أو غرباً . (١١)

لا بد من إضافة حقيقة هامة هنا هي أن معظم الأنظمة العربية قد أفرغت الانسان العربي من أي مضمون فكري أو قيمة إنسانية ولهذا نجد الشعب العربي لا يحرك ساكناً مهما حصل ، ونجد أن استجابته لانتفاضة الفلسطينيين في الأرض المحتلة بطيئة وباردة .